www.alkottob.com

ألفية ابن نجد

مَلحَمَةٌ فَلسَفِيَّةٌ

سَاكِنَةُ القوَافي، مُتَحرِّكةُ الأفكار

www.alkottob.com

الكتاب: ألفية ابن نجد، ملحمة فلسفية
المؤلف: وائل نجد
الطبعة: الأولى
السنة: 2011

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

دار الحداثة
بيروت – لبنان
هاتف: 555291 – 01، ص. ب.: 5636 – 14
بريد الكتروني: alhadatha@gmail.com

www.alkottob.com

وائل نجد

ألفية ابن نجد

مَلحَمَةٌ فَلسَفيَّةٌ

سَاكِنَةُ القوَافي، مُتَحرِّكةُ الأفكار

دار الحداثة

www.alkottob.com

www.alkottob.com

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن اتجاهات تتبناها دار الحداثة، وهي تعبّر عن رأي كاتبها

www.alkottob.com

www.alkottob.com

اسْتِهْلال

للفكرِ شمسٌ وللأشعار معيارُ
وللمشاعرِ إقبالٌ وإدبارُ

هذا كتاب امْرِئٍ دكّت صراحتُهُ
صروحَ أوهامه فائتجَّت النارُ

ألقى القناعَ بعصرٍ فاض أقنعةً
من موجها دفّة البحار تحتارُ

ألقاه مقتنعاً أن القناعة لا
تفيدُ ما لم يكن للبوح إعصارُ

www.alkottob.com

www.alkottob.com

قد عشتُ حيناً بعار الصمت ملتحفاً
ثم انفجرتُ فطار الصمت والعارُ

أنا الذي مزّق التفكيرُ مبْسمَه
في القلب حربٌ لها في العقل مِسعارُ

مِسعارُها صاغ بالأبيات فلسفتي
فسلّمتني إلى النقاد أشعارُ

الرياض في 17 \ 9 \ 2010 م

www.alkottob.com

www.alkottob.com

الإهداء

كنتُ ومازلت وسأظل بعون القوى الربانية الخفية عني،
باحثاً عنها
وهذا العمل ليس إلا تعبيراً أولياً عما يدور في خلجات نفسي
الحائرة، أهديه لكل الناس

بيروت في 1 \ 1 \ 2011 م

www.alkottob.com

www.alkottob.com

ألفية ابن نجبر

بلاغة وفلسفة

www.alkottob.com

www.alkottob.com

لعنةُ السِّعلاة حلّت بابنة الفكر المُهاب
جرَّعتها من غبوق الجن مسحورَ القِطاب
وكستها من خيوط النار سربال العذاب
فاستشاطت تكسر الأبواب باباً بعد باب

*****

ناولوني يا بني قَومي دواتي ويراعي
واسمعوا مني عَتاق النفس من قَيد اصطراعي
أحرفٌ تحكي لماذا ضاع في البحر شراعي
سُجِّرت في ألف بيتٍ واسمها "فصل الخطاب"

*****

لستُ معتوهاً على أوراقه يقضي فراغه
بل أريباً دقّ بالفصحى نواقيسَ البلاغة
طبخ الفكر بقِدْرِ الشعر طبخاً ثم صاغه
في شروحٍ هي للروح طعامٌ وشراب

www.alkottob.com

فيلسوفٌ يعربيٌّ شقَّ في الصخر طريقه
تائهٌ في نجدَ كالمجنون أعيته الحقيقة
قذفته رهبة المجهول في الهُوِّ السحيقة
فتهاوى في متاهات وهولٍ واهتياب

*****

ليس قديساً يُضِلّ الناس في دور العبادة
ليس زنديقاً يسبّ الرب أو يهوى عناده
كل ما في الأمر عقلٌ سيفُه أدمى فؤادَه
لم يجد في أي دينٍ للسؤالات جواب

*****

أيها القارئ في ألفيّتي لا تتخوَّف
لا تقف، اقرأ وواصل فرز ذا الرملِ المكوَّف
احفرِ النصّ بحسٍ ليّنٍ لا تتصوَّف
احرث الرمل بفأسٍ تجعل العدل النصاب

www.alkottob.com

فلقد قيل قديماً إن سوءَ الفهم آفة
أنت ضيفٌ في كتابي فاقتطف منه قِطافه
وأنا الضيف على عقلك لي حق الضيافة
احترم رأيي ولو خالف ما سادَ وراب

*****

لا تخفْ أبحرَ أنا الزورق فاركب لستُ قِرشا
أنا في الغابة نهرٌ لست في الغابة وحشا
شاعرٌ أنقش فكري في جبين المجد نقشا
وسيبقى نقش شعري خالداً رغم الصعاب

*****

أيها السائل عني لا تسلني من أنا
كلُّ ما فيني من الأسرار مدفونٌ هنا
لم يعد في عصرنا أيُّ حجابٍ بيننا
فاستمع مني صدى استبطان غورِ الانشعاب

www.alkottob.com

يا قضيب الشعر هيا قُمْ فقد طاب النكاح
لابنة العقل التي كانت بسجن الانبطاح
قم فقد أمضيتُ للسجّان إطلاقَ السراح
باضعِ البنتَ وكُنْ فيها شديد الانتصاب

*****

اقذفِ الأبياتَ في مهبلها قَذْفَ الرجال
واجعل البنت تغني نشوةً بعد السِّجال
فإذا ما جاء للحمل بمولودٍ مجال
سَمِّهِ نورَ بن حُرِّ الفكر ذي العقل المُهاب

*****

وإذا المولودُ أنثى سمِّها شمس الطهارة
علّها تشرق يوماً في سماوات الدعارة
ليرى الداعرُ باسم الدين أنوارَ الحضارة
ويرى الفاجر باسم الله وجهَ الانقلاب

www.alkottob.com

انقلابُ العلم والإعلام والأعلام ضده
بعد أن كان يظنّ الناسَ كاللاشيء عنده
بلغ السيل الزّبى والمعتدي جاوزَ حدّه
وستَنضوي ردة الأفعال في الليل الشهاب

*****

فارَ تفكيري فصاحتْ في شراييني الدماء
لوحة الأديان هل خُطّت بأقلام السماء
أم كما قَال المعرّيُّ بمكرِ القدماء
أم هو الحق بدينِ الأَرض لا دين الكتاب

*****

دندن الداعي إلى الدين بعود الاندهاش
انبهار الناس بالإيحاء سرُّ الانتعاش
انتعاشُ الروح هذا منع العقلَ النقاش
شدة الإدهاش أُولى خطوات الاستلاب

www.alkottob.com

أيها المؤمن جداً لا تبالغ في عنادِك
افترضْ لو كان ميلادُك في غير بلادك
أسرة أخرى وتعويدٌ على غير اعتيادك
أيّ دينٍ ستوالي بانتماءٍ وانتساب؟

*****

استمعْ لي أيها الممنوع من ينبوع عقلِه
أنت كالفلاح يرضى عبثَ الناسِ بحقله
أنت أذكى فاكسر القيد الذي ضقت بثقله
رشفُكَ الأغمارَ لن يرويكَ فاشرب بالقعاب

*****

لا تغرّنّك في دربٍ جموعُ السالكين
ربما الكثرةُ عنوانُ طريق الهالكين
اهْجُرِ الجهلَ وهاجرْ لديار المالكين
للبراهين التي تَصطادُ ألبابَ الذئاب

www.alkottob.com

هبط التلقينُ بالناس إلى أردأ قاع
أجهز الجاني على الوعي بتقديس الرِقاع
زرع البأسَ بأرض اليأسِ في كل البقاع
أسَرَ البؤسُ رقاباً أعتقوا تلك الرقاب

*****

قد هداك التين يا بوذا لمعوج السبيل
الذي أسميته "الدرب الثمانيّ النبيل"
قلتَ: قتلُ الحس نبلٌ، بل هو الجرمُ الوبيل
ربما تشخيصك الطبيُّ "نوبات اكتئاب"

*****

هل هي الأرواحُ يا هندوسُ تبقى بالتناسخ
لم أجد في فكرة التقميص إلا اللاتراسخ
عندكم مليون ربٍ أيُّهم ربُّ التماسخ
لم تزرنا روح جدّي وهو ذئبٌ أو غراب

www.alkottob.com

لم تحدثنا فتاةٌ بلغات العاويات
أو غلامٌ روحه كانت بإحدى الفتيات
فإذا قلتم لأن النسخ يمحو الذكريات
ففناء الروح والخُلْدُ سواء يا صحاب

*****

يا بني الصّلبان إنّ البورَ لا تنبتُ حَبّا
كيف صار الرب أماً أنجبت للناس رَبّا
كيف يرضى الرب لابن الرب تعذيباً وتَبّا
ميتٌ ترجونه يأتي على متن السحاب!

*****

مريمُ العذراءُ هل كانت بَتولاً أم بغيّا؟
ربّكم من أيِّ ماءٍ دبّ في الأحشاء حيّا
سوف تبقى هذه الأسرار لغزاً سرمديّا
وإذا ما حُلَّ هذا اللغز فالحل مُصاب

www.alkottob.com

يوسفُ النجارُ قد كان حبيباً وخطيبا
زكريّا كان أيضاً دائماً منها قريبا
هل فهمتم؟ ألبسوا تفكيركم ثوباً قشيبا
واخلعوا عن جسد الأفهام ثوب الاقتشاب

*****

أيُّ ربٍ شقَّ فرجاً ليرى كوناً فسيحا
أي أمٍ أرضعت طفلاً غدا رباً مسيحا
أيّ رَمْسٍ صار للرب الذي مات ضريحا
بين دعواكم وبين السخف وصلٌ واقتراب

*****

قولُكم إن إله الكون ربٌ في ثلاثة
قولُ زورٍ ساد فيكم دون وعي بالوراثة
قرّروا يا أيها الغاوون في الأرض اجتثاثه
قبل أن يجتثه العلم بتقرير الصواب

www.alkottob.com

أَعْجَبُ الأديان في التاريخ دين الهالخاه
دين من صلّى على الألحان رقصاً للإله
يزعم الحاخامُ رباً مُلْكَه دون سواه
هم بنو الله وباقي الناس خُدّامٌ كلاب

*****

وقَّرَ الجهالُ يا هيخالُ قولاً محتَقَر
نقروا وهْمَكَ في أذهانهم حتى وَقَر
هيكل للرب يُبْنى حين تحمرّ البقر!
أيُّ ربٍّ دارُه في الأرض صخرٌ وتراب؟

*****

أفظعُ الأقوامِ تركيزاً على العِرْق اليهود
وأشدُّ الناسِ إجراماً ونقضاً للعهود
بذلوا في لعنةِ المرأة أنواعَ الجهود
هنَّ في التلمود أدنى من كلابٍ أو ذباب

www.alkottob.com

أتقن الإغريقُ في أديانهم نسجَ الحكايا
كزواجِ الربّ أورانوس بالربّة جايا
أنجب الرَبّان أرباباً ذكوراً وصبايا
منهم الأمرد والممسوخُ والحُورُ الكعاب

*****

لاهثُ الهاهوت رام الله مُلْكاً في يديه
منه يمتد سنا الربّ ويرتدّ إليه
يا ترى هل أنصفته النفس أم جارت عليه؟
حينما ذابت بذات الله في الزعم الكِذاب

*****

لم أكن أملكُ حين البعث للدنيا قراري
عشتُ فيها بعد بعثي مسلماً دون اختياري
أرضَعوني ماءَ نور الله من ثدي البخاري
يا ترى هل أرضعوني ماء حقٍّ أم سراب؟

www.alkottob.com

هل هو الإنسانُ يا إسلامُ في الدنيا مخيّر
أم تراهُ مجبَراً فيها على الفعل مُسيَّر
من هنا أدرك قلبي أن عقلي يتحيّر
فغدا القلبُ يعاني كلَّ همٍ واضطراب

*****

يا رسولا فاق كلّ الوصف في الآثار علمُك
ليت شعري كيف لم يؤمن بهذا العلم عمُّك
وهو من ربّاك طفلاً أصلُهُ أصلُكَ لحمُك
كنت تستجديه عند الموت إعلانَ المتاب

*****

إن تكن بين الطِّباق السبع أسرجْتَ البُراقا
وأمرت البدر بالإذعان فانشقّ انشقاقا
كيف لم تدخل قلوبَ الناس سلماً ووفاقا!
أرسولٌ يفرض الدين بقتلٍ وارتعاب؟

www.alkottob.com

جئتَ بالآياتِ سجعاً مثل كُهّان النوادي
كسطيحٍ وأبي الصلتِ وكالقسِّ الإيادي
ومئاتٍ غيرهم من أهل هاتيك البوادي
كلّهم قد كان يتلو مثل آيات الكتاب

*****

قال أهل العرف بالقانون إن المدّعين
واجبٌ أن يثبتوا الدعوى ببرهانٍ مبين
هل رآك الناس في الغار مع الروح الأمين
ليس يكفي زوجة تحكي لقسٍّ وصحاب

*****

قيل في الآيات إعجازٌ على كل صعيد
لم أجد فيها سوى حَبْكٍ ووعدٍ ووعيد
وحكاياتٍ رواها الناس من عصرٍ بعيد
ربما التلقين والتهويل سر الانجذاب

www.alkottob.com

كلُّ ما قد جاء في الإسلام تكرارٌ مدبَّر
جاء في ثوبٍ جديدٍ بالبلاغاتِ مُحَبَّر
واسأل الأسفارَ والأخبار والأحبار تُخبَر
أن في جو النبوّات غباراً وضباب

*****

واربطِ القِسّ بُحَيْرى بأقاويل بن نوفل
ورقاع الكنزربّا هُنَّ بالمقبوس حُفَّل
وعلى المدراش ينبوع الخرافات تطفَّل
والأبوكريفا قديمُ العهد معهود الكذاب

*****

يا يتيماً ملأ الأرض ضجيجاً وعجيجا
وعباداتٍ وعُبّاداً وثَجّاً وحجيجا
وحروباً ودماءً ولَجَاجاً وأجيجا
لم تجبني كيف جاء الوحي في تلك الهضاب؟

www.alkottob.com

كيف لابن السَّرْحِ عبد الله أن يعلن كُفْره
وهو من يكتب للوحي الذي عندك سِفره
ربما أدرك من أمرك ما شتّت أمره
ورمى في قلبه وَجْساً فجاء الانسحاب

*****

طلع القَهْرُ علينا من ثنيّات الضياع
وجب الشكُّ علينا قد مضى وقتُ الخداع
أيها التابع فينا ما دليل الاتباع؟
هاتِهِ إن كنت تدري أو فَدَعْ عنك الرّهاب

*****

نزل البدرُ إلينا من فضاءات النبوغ
بدرُنا هذا يشقُّ الأرض في وقت البزوغ
وجبَ الشكرُ علينا لشياطين النزوغ
أيها المبعوث فينا كيف أوتيت الكتاب؟

www.alkottob.com

أرأيتم كلّ دينٍ يدّعي وصلاً بليلى
أين ليلى أين ليلى ليت ليلى تتجلى
ربما ليلى بتعذيبِ الحيارى تتسلى
طال بحثي فمتى يرفع عن ليلى الحجاب؟

*****

ويحَ نفسي ويلَ قلبي ضاق صدري طالَ همي
ويح ويحي ثكلتني أمّ أفكاري وأمي
أين ليلى لم أجدها جُنَّ عقلي زاد غمي
أين ليلى أين ليلى أين ليلى يا صحاب؟

*****

أخبروني أين ليلى أنقذوني أسعفوني
وإذا أنتم عجزتم عن مداواة شجوني
فاقتلوني واصلبوني ثم قوموا وادفنوني
في قبورٍ لحدُها الحيرة والشك التراب

www.alkottob.com

في سبيل البحث عن ليلى أنا فارقت أنسي
كم تحمّلت معاناتي وكم أتعبت نفسي
خاب ظني لم أجدها عاد نحسي خاب حدسي
خاب حلمي خاب عزمي والطموح الضخم خاب

*****

لم أجد ليلى بدربي هل أراها بعد دفني
كم تمنيتُ المُنى منها وأشقاني التمني
هي حلمي هي ظلمي هي خوفي هي أمني
بين قوس البحث عنها وهلاك الروح قاب

*****

أيها الجازم بالإلحاد صرفاً هل جننتا
أنت من أنت لتنفي الرب والمربوب أنتا
لو تأملت بربع العقل صدقاً لفطنتا
أن قيثارة ربي لحنها سحر عجاب

www.alkottob.com

لحنها ليس ضعيفاً قصفُها مثل القنابل
صوتها في طلعة الفجر وتغريد البلابل
في الفيافي في دمِ الإنسان في رقص السنابل
في خسوفٍ وكسوفٍ وسهولٍ وهضاب

*****

صوتها في كل حيّ يتوارى ويموت
يهجر الدنيا وما فيها إلى دار السكوت
بعد أن كان له في الأرض أولادٌ وقوت
يملأ الكون نشاطاً في ذهابٍ وإياب

*****

كيف لم تسمَعْهُ والكون حراكٌ وسكون
وطيورٌ مع دلوكِ الشمس تأوي للوكون
وأُجاج في بحارٍ وزُلال في عيون
وورودٌ جفّ منها العود يحييها العُباب

www.alkottob.com

ورياحٌ قارصات وقلوب راقصات
وبروجٌ ومروجٌ وجبال شاخصات
وشهورٌ كاملاتٌ وشهورٌ ناقصات
وبُظُورٌ ونعوظٌ وفُحُولٌ وانتصاب

*****

إن تَكُ الأديانُ وهماً أتقن الإنسانُ صُنْعَه
خالصُ الإلحاد أيضاً يقتضي الإنصافُ منعه
هو للعقل اغتيالٌ أيها الغائل فانْعَه
ليس يستلزم نفي الدين للرب الغياب

*****

إن يكن تُرْبُ الوجود الضخم قد أنبتَ غَرْسه
عن طريق الصدفة الأولى التي أهدته عرسه
فلماذا نظّم النابتُ بالصدفة نفسه!
ومن الموجد للبذرة قبل الاختصاب؟

www.alkottob.com

لم أجد من فاق فينا صاحِبَ الأنواع عقلا
لم يكن دروين يوماً ملحداً حاشا وكلا
بل ربوبياً أبيّاً رام للألغاز حلا
قال دنياكم نشوءٌ فارتقاءٌ وانتخاب

*****

قلتَ للأحياءِ أصلٌ واحدٌ والنوعُ لاحق
مبدِعٌ في الفكر لكن لم تكن في القول واثق
غاظك الطاووسُ يختال بريشٍ متناسق
فتراجَعْتَ عن الجزم وأدركتَ الصّعاب

*****

أطفأ الإتقانُ في تركيبِ عينيكَ حماسَك
دقةُ الإبداع في تكوينها هزّتْ أساسك
رَبْطُك الإنسانَ بالقرد هوى لم يتماسك
حلْقة مفقودة أعيتك يا عالي الجناب

www.alkottob.com

آه يا ربّاه هل تسمعُ في صدري العويل
فأجبني كيف جئنا وإلى أين الرحيل؟
طامعٌ في أمن لقياك ألا كيف السبيل؟
إنني أدعوك فاجعله دعاءً مُستجاب

*****

إن تكن تسمعُ هذا الشعر عجِّلْ بالفرج
هاج جهلي فاستجب لي بسلاطين الحجج
أبهج الهائجَ جهلاً بهجةً تُنجي المُهَج
كلما أشرعتُ كي ألقاكَ باباً سُدّ باب

*****

إنني أسمع صوتَ الربِّ في عمق الحشا
فيفيضُ الدمعُ من عيني وأبكي مُجْهِشا
لم يزدني البحث عن مائك إلا عطشا
فمتى يبتلّ منّي الريقُ بالعذبِ الرُضاب

www.alkottob.com

عَيْنُ حَاءٍ هَاءُ خَاءٍ غَيْنُ قَافٍ كَافُ جِيمْ
استعذ بالعقل يا صاحِ من النقل الرجيم
واحذر الغوص بطوفانِ المتاهاتِ القديم
واجعل البرهانَ مقياسَ اتّباع واجتناب

*****

وصفة الإنجاز أهديها لكم ذي بدء بادئ
لن يرى الإبداعَ شخصٌ قبل تحطيم المبادئ
حطّموها مزّقوها كي يصيرَ القلب هادئ
حينها يُسْمَعُ صوتُ العقل من دون اصطخاب

*****

أطلق النارَ على كذبةِ تأنيب الضمير
واعبد الفكر وقدّس عقلكَ الحرّ المنير
لا تفكّرْ بعد هذا في كبيرٍ أو صغير
كلّهم مثلي حيارى ليس يدرون الصواب

www.alkottob.com

واهْجُرِ الشيخَ الذي يفرض فرضاً دعوذاتِه
فارق القسيسَ والقديسَ واحذرْ شعوذاتِه
واتركِ الحاخامَ يلقي في المتاهات بذاتِه
هم خضابُ الزيف فاغسل عنك يا هذا الخضاب

*****

ذاب في بركان تبجيل التُّقَى ثلجُ النشاط
غلب الإلحادُ أهلَ الدِّين في كسب النقاط
عندما أعلى بنو اللادين سقف الانبساط
كيف للمكبوت أن يكتب في لوح الغلاب

*****

أطفأ الإيمانُ بالغيبيّ أنوارَ البصائر
رهبة المجهول سِرٌّ الصمت عن نقد الشعائر
سر تقديس النواقيس وإعلاء المنائر
غلب الغيبُ النبوغاتِ بتغييب الرِّغاب

www.alkottob.com

قلعةُ التهجين باسم الدين آلت للسقوط
وأصاب القائدَ المغرور يأسٌ وقنوط
يا ظلامياً بظلم الناس جاوزت الخطوط
جاءك التنوير يمشي كهزبرٍ وَسْط غاب

*****

أزّةُ المذماذ هذّت في التلاميذ المذيذ
أسكرتهم بنبيذ الوهم يا بئس النبيذ
إن يكن للزيف في أذواقكم طعم لذيذ
فاهنأوا في عالم الجهل بما لذّ وطاب

*****

عالَمُ الجهل سلامٌ يملأ الأرواحَ بَرْدا
فاحذروا أن تَجعلوا للوهم والأحلام حدّا
واتركونا نملأ الواقع إبداعاً ومجدا
رغم حَرّ الصدق في أرواحنا والاغتراب

www.alkottob.com

ها أنا أذرف للقرّاء من حِبْرِ يدي
قصّةَ الغربة في أمسي ويومي وغدي
وُلِدَتْ أقسى تباريح الأنا مع مولدي
وستمضي حيرتي الكبرى معي تحت الحِداب

*****

ألهمتني حيرةُ الإنسانِ وحي الانسحار
انسحارٌ وانحسارٌ جرّ روحي لانتحار
انتحارٌ حرّر البحّارَ من حربِ البحار
فتأمل ثورة المطعون في وجه الحراب

*****

لستُ مهووساً بأهواس جنوني أتشكك
عاقلٌ أروي بصدقٍ قصة القلب المفكك
فككته رغم أنفي حنكة العقل المحكك
ليتني كنت جماداً أو نباتاً في تراب

www.alkottob.com

ليتني كنتُ عُصيفيراً يغنّي ويطير
ليتني ريحانة تهتزّ في الروض النضير
ليتني نجم مشع في السماوات ينير
أي شيء ما عدا الإنسان صنو الانتحاب

*****

جَدّ جِدّي واستجدَّ الوجدُ من جدوى الوجود
استجد الوجد من جدوى وجودي والجدود
إن يَكُ الموجِدُ للموجَدِ موجوداً يجود
فلمَ الموجِدُ للموجِدِ للموجَدِ غاب؟

*****

حكماءٌ خطباءٌ زعماءٌ أنبياء
سعداءٌ أشقياءٌ ضعفاءٌ أقوياء
أدباءٌ شعراءٌ فقراءٌ أغنياء
وذكاءٌ وغباءٌ ومشيبٌ وشباب

www.alkottob.com

ثم ماذا بعد هذا ولماذا كل هذا؟
ولماذا كل هذا ثم ماذا ثم ماذا؟!
بعد هذا ولماذا كل هذا ولماذا؟
يا قوى الكون أجيبيني فقد زاد العذاب

*****

إنّ خلف الكون سرّ لم يصله الواهمون
خلف هذا الكون لغزٌ حار فيه الحائرون
حلُّ هذا اللغز خلف الكون أخفته السنون
كامنٌ في قلب صندوقٍ له عنّا حجاب

*****

هل أباح الحلّ ربُ اللغز يوماً لنبي؟
يا ترى هل أُفشيَ السرُّ لشيخٍ أو صبي
أو عزيز أو ذليل أو ذكي أو غبي!
كل ما أدريه أن الربَّ موجودٌ مهاب

www.alkottob.com

يا أثاث الكون من أتقن تصنيع الأثاث
أهم الملاّك للمصنع خُشْنٌ أم دِماث
أصغار أم عظام أذكور أم إناث
أم هو الصانع رب واحد أين الجواب

*****

ورطة الإنسان في تفسير لغز الكون كبرى
ورطة شادت بناءَ الدين معْ أشياءَ أخرى
ورطة كبرى وظنوها صغار العقل صغرى
أغرق الإنسانَ موجُ الزيف يا هول المصاب

*****

إنّه الإنسان مصلوب الإرادات العظيمة
فوق جدران الدعاوى والأساطير القديمة
تحت أقدام طقوس أتقنت قتل العزيمة
أشرعت بالخوض في المجهول بـاب الاكتئاب

www.alkottob.com

إنّه الإنسان عبدُ الخوف من كل الخوافي
رعبُه من كل غيبٍ ليس تحصيه القوافي
سيّدُ الإنسان شاكوشُ الهرافات الهوافي
دقّ في أعماقه مسمارَ نعشِ الارتياب

*****

إنّه الإنسان بركان الشرور المستطيرة
إنّه الإنسان مطويّ النوايا والسريرة
يدّعي بالقول كل الخير ملعون العشيرة
ثم يسعى فعلُه في الأرض جرماً وخراب

*****

قِيَمُ الناس هراءٌ وازدواجٌ متعارض
هكذا الإنسان دوماً سفسطائيٌ وغامض
حيوانٌ ناطق بل حيوان متناقض
حيوان حائر بين فروع الانشعاب

www.alkottob.com

بين تسييس الديانات وتديين السياسة
بين تتييس الأناءات وتبرير التياسة
بين مزمار الأساطير وكابوس الرئاسة
حيوانٌ وثنيٌ تائهٌ وسط الرحاب

*****

قد رأيتُ الضعفَ والقوة مقياس الفضيلة
كم ضعيفٍ زال عنه الضعفُ فاختار الرذيلة
بعد أن كان محباً للمفاهيم الجميلة
كم قوي بعد ذلِّ الضعف للإحسان آب

*****

ليس للأخلاق في الإنسان معيارٌ صحيح
بل هي الفوضى وحبُّ الذات والشرُّ الصريح
راية التعقيد في آفاقه دوماً تلوح
أنشب التقليدُ في أعماقه ظفراً وناب

www.alkottob.com

ضابط الأخلاق عندي سَلِسٌ سهلٌ سريع
كل ما يجتلب اللذةَ والنفعَ رفيع
والذي لا يجلب المتعةَ والسعدَ وضيع
اجعلوا الميزان للأخلاق هذا الاجتلاب
*****

كل من فاق بني الدنيا بمالٍ عبدوه
لو تعرَّى بينهم في السوق جهراً حمدوه
فإذا ما طار منه المال يوماً جحدوه
كل إنسان على المال شديد الانكباب
*****

إنه الإنسان مسحوق الأماني والإرادة
بين سندان الملذات وشاكوش السيادة
كل من قابلت في الدنيا يريدون السعادة
لم أجد من زان في أيامه العيش وطاب

www.alkottob.com

وُجِد الإنسان في الدنيا لخوض المعركة
كل شيء خصمُه في وسط تلك المهلكة
لم يجد في الكون درباً واضحاً كي يسلكه
ربط الذعرُ على طاقاته ألف عصاب

*****

غالبُ الناس على أبصارهم منهم غشاوة
مزّقوا الفطنة عمداً بسكاكين الغباوة
وارتضوا لبس ثياب الزيف فازدادوا شقاوة
إن أردت السعد فاخلع عنك هاتيك الثياب

*****

ساسةُ التسييس والأقساسُ للبخس أساس
نافسوا النخّاسَ في سلعةِ سوق الافتراس
افتراس الناس بالوسواس طمساً للحماس
افتراس الحس والإحساس والحدس الصواب

www.alkottob.com

يا ذليلاً ظنّ أن السمع للسلطان واجب
أنت ذيل بحجاب الذل قد غطاك حاجب
مثلما غطى كثيفُ الشعر أذيالَ السناجب
واجب أن تقتل الذلَّ بتمزيق الحجاب

*****

طاعة القانون أمرٌ جيّدٌ في مُجمله
عندما يُحْمَلُ ما يُعنى به في محمله
لَكِنِ الإشكال في إنقاصه عن أكمله
حصره في الخَضْع للحكام أمر مستعاب

*****

يتبع الناسُ ظنونَ الأنبياء البررة
وجحيم الشك في أعماقهم مستعِرة
يلعن الإنسان جور الرؤساء الفجرة
وهو يبني قلعة الجور بطوب الاهتياب

www.alkottob.com

جرّ في البستان كِبْراً زارعُ الوعظ رِداءه
ليس يدري أنه من أكثر الناس رَداءة
إنني أشعر بالرحمة والعطف إزاءه
بعدما شاهدته يسقي بذورَ الاكتئاب

*****

هِمّة الهدام هذا أذهلتْ أهل الهمم
ظن أن الزرع للدمع صعودٌ للقمم
وبأن الحبَ والفرحةَ وأدٌ للذمم
وبأن المرء مخلوق لدمعٍ وانتحاب

*****

قيل للإعجاز ربٌّ سعيُه سعيٌ حثيث
فلقَ البحرَ وشقَّ البدر في الإرث الرثيث!
يا ترى هل مات ذاك الرب في العصر الحديث
بعد ميلاد إله العلم غلاّب الصعاب؟

www.alkottob.com

إنّ عقلي عاجزٌ عن هضم تلك المعجزات
نملةٌ تحكي لإنسانٍ بمجهولِ اللغات
مركب في البحر يستوعب كلَّ الكائنات
فتيةٌ في الكهف قد ناموا قروناً في اليباب

*****

التمِسْ ماء اليقين العذبِ في بئر الشكوك
لا تُصدّق كل ما قد ظنه صدقاً أبوك
وتأمل بهدوء العقل ما قد علّموك
وخذ المقنع منه واترك الجهل المُعاب

*****

شرقُنا الأوسطُ فيهِ مطر الله انسكب
فيه جاءت جلُ أديان الورى يا للعجب
وختام الوحي قد جاء بمنطوق العرب
فلماذا ليس للباقين وحي وكتاب؟

www.alkottob.com

هل سمعتم يا صحابي برسولٍ استرالي
أو نبي جاء للاسكيمو في القطب الشمالي
أو رسول للهنود الحمر أو في أهل بالي
أو لدار الانجليزيين في أرض الضباب

*****

هل سمعتم بنبي جاء في الاسكندناف
أو رسول جاء في هاواي ما بين الضفاف
أو نبي في البرازيل له عقد احتراف
إن حصر الرسل في الأوسط مدعاة ارتعاب

*****

قال شيخي جعل الله لنا الأرض كفاتا
ثم أعطى الناس فيها حيواناً ونباتا
سُخّرت كي يسعد الناس معاشاً وسُباتا
فلنا منها رَكُوب وطعام وشراب

www.alkottob.com

قلتُ يا شيخ فعلل لي وجود الحشرات
وعصابات جراثيمٍ صغارٍ قذرات
والسباع الضاريات المؤذيات الجائرات
وثعابين عثت في الأرض فتكاً وخراب
*****

وأجبني قبل هذا أيها الحَبْر الفقيه
كيف يشوي الله بالنيران من لا يتقيه
وهو لم يجعل له أي خيار ينتقيه
عندما قَدَّر قبل الخلق للعاصي التباب
*****

ولماذا أوْجَدَ المجنونَ والطفل المُعاق
لا تقل للخلد في الجنات في يوم التلاق
أَوَلَيْسَ العدلُ أنّ الناس في نفس السياق
أي فضل لهما كي يفلتا دون حساب؟

www.alkottob.com

قال شيخي لا تجادل كَرِه الدين الجدل
قلتُ بل أنت مثالٌ لشياطين الدجل
ابتهالاتٌ وهالاتٌ وهول ووَهَل
وسرور بقشور دون غوص في اللباب

*****

إن تكن تملك يا شيخي حجاجاً هاتِها
خلّص الأرواحَ بالبرهان من آهاتها
لا ترتل سوراً حُفِّظْتَ من آياتها
قبل أن تثبت ما مصدر هذا الاقتشاب؟

*****

كل إنسان عظيم فيه آلافُ الكنوز
بعضهم يدفنها في مسجد الشيخ العجوز
بفتاوى هل يجوز الأمر ذا أم لا يجوز
ليته يسأل هذا الشيخ عن رقم الحساب!

www.alkottob.com

حرِّروا من سطوة الشيخ فلاناً وفلانة
إنّ هذا في رقاب المستنيرين أمانة
أشبعوا الإرهاب قتلاً واسألوا العقل الإعانة
تُؤخَذُ الدنيا غِلاباً فاستعدوا للغلاب

*****

لا تخف يا أيها الإنسان في الدنيا إلهك
فهو إن كان عَدولاً سوف يهديك اتجاهك
وإذا كان ظلوماً كيف يسترعي انتباهك
وإذا كان سراباً أيُّ خوف من سراب؟

*****

أقرئوا البكَّاءَ في محرابه منّي السلام
ثم أهدوه بياني وبياني كالسهام
ولقد قيل قديماً أول الحرب الكلام
وكلامي حرب فكرٍ دون نار أو حِراب

www.alkottob.com

أيها الباكون يكفي أشرقَ الدمعُ المحاجر
اخفضوا الصوت قليلاً وارحموا تلك الحناجر
لِمَ هذا؟ أتخيطون جراحاً بخناجر!
تمزجون الدم بالدمع فيا سوء القِطاب

*****

لا تكن يا أيها المؤمن دوماً إمَّعة
اتّبع من تُبصرُ الحجةَ والصدقَ معه
لا تجامل من نفى التفكير أو من منعه
وُخذِ الحق ولو جاءك من إحدى القحاب

*****

أطهرُ الأشياء في الدنيا فروجُ العاهرات
هنّ لم يفعلن إلا فعل كل الطاهرات
كاسبات شبقات مَرِحات ساهرات
هذه فطرة كل الناس قبل الانقلاب

www.alkottob.com

فيزي ميتا ميتا فيزي ميتافيزيقا العلل
مشكلات حار في إدراكها القوم الأوَل
حيرة فيها امتزاج العجز مع حب الجدل
هلوسات وارتباك معرفيٌّ واضطراب

*****

قال أفلاطون للعالَم ربٌّ قد بناه
ونسى الخالقُ بعد الخلق ما سوَّت يداه
ترك الناس لقتلٍ ونزاعٍ في ثراه
وعراكٍ وصراعات ونهبٍ واغتصاب

*****

قال روسو فيلسوف العارفين الباكرين
إنما الأديان من صنع الدهاة الماكرين
حيلة منهم لإقناع جموع المنكرين
من بني الدنيا لحتميّة إصلاح الخراب

www.alkottob.com

قال من قد قال إن الدين أفيون الشعوب
قد أراد الله أن يلهو بتعذيب القلوب
خلق الناس كألعابٍ له تهوى الحروب
وهو يستمتع بالمشهد ضرب وضِراب
*****

ويرى فرويدُ أن الدين وهمٌ قوّته
تتغذى من أمانينا فتعلو ذروته
رغب الإنسان في الخلد فصالت صولته
بهلاميّاتنا أعلى النبيّون القِباب
*****

يا ابن رشدٍ قرعت رؤياك في قلبي طبولا
حينما قررتَ أن الله لا يعطي عقولا
وتشاريعاً أمام العقل لا تلقى قبولا
كيف جاءتنا إذن بالخبص آثارٌ عجاب!

www.alkottob.com

ربط العقلَ ابنُ سينا بحبالٍ من مَسَد
حبلُها الأول بعثُ الروح من دون الجسد
إن يكن هذا هو الصائب فالدين فسد
فلقد جاء بإنضاج جلودٍ في العذاب

*****

حبلها الثاني زليلٌ زلليٌ زلزلي
قال إن الكون لم يُخلق، قديمٌ أزلي
أزل الأبواب في البيت افتراضٌ مهزلي
يصنع النجارُ بالمنشار والأخشاب باب

*****

حبلها الثالث علم الله منقوصٌ يدور
في مدار الكل لا يشمل أجزاء الأمور
كيف يعطينا إذن ربك إثماً وأجور؟
وهو محدود الإحاطات ومكسور الجناب!

www.alkottob.com

وجد الماشي بشمس البحث يا سقراط فَيْئا
تحت أشجارك لما جئت بالزبدة جَيْئا
كل ما تعرفه أنك لا تعرف شيْئا
يا أمير الفكر من يدري إذن أين الصواب

*****

خالقُ الكون عظيمٌ وخفيٌ ودفين
هو أرقى هو أنقى من وصوف الواهمين
كل من حاول تصويراً لرب العالمين
هو كالحاطب في الليل فبئس الاحتطاب

*****

ربما الخالقُ فردٌ واحدٌ أو غير ذلك
ربما الخالق مجموع قوى كانت هنالك
قبل فتق الكتلة الأولى وتفجير المسالك
قبل شقٍ وانفجارٍ وانشطارٍ وانشطاب

www.alkottob.com

جاش مُخّي فاستطارت فيّ نفسي الوالهة
يا ترى هل خلقتنا في الحياة الآلهة
أم خلقناها بأعماق العقول الدالهة
خدعة منا لتعليل حياة الاضطراب

*****

أصحيحٌ ما روى الأميُّ عن عيسى وموسى
يرفع الله رؤوساً يخفض الله رؤوسا
في صعيدٍ يحشر الأجسادَ فيهِ والنفوسا
أترى المرويَّ حقاً أم خداعاً واختلاب

*****

أهو أميٌّ أمينٌ أم ذكيٌّ متغابي
كرّس الموروث ممن سبقوه في التنابي
لبناء الدولة الحلم وإيقاف الترابي
والزنا والخمر والوأد وترميم الخراب

www.alkottob.com

بل ليبني مجده الشخصيّ في مكة أيضا
ليس أيضاً بل ليبني مجده هيضاً وجيضا
فيصير الكلُ عبداً ويفيض السعد فيضا
متعةٌ قصوى وسلطانٌ وإشباعُ رغاب

*****

أيها التائه مثلي إنني أدرك وضْعك
أخضعتني روحي الحيرى لذا أفهم خَضْعك
يا رفيقي في طريقي سوف يمحو الغد قضْعك
ثق بعزم العلم في القادم من بيض الحقاب

*****

سوف يدري كل حي بل وأرواح الموات
بعد أن يكشف وحيُ العلم أسرارَ الحياة
من هو الموجد للشحنات في تلك النواة
التي منها بدايات انبثاقات الصّلاب

www.alkottob.com

أيها النقاد مهلاً قبل أن تستعجبوا
من دواعي فعلتي لا بد أن تستوعبوا
افهموني جيداً ثم اذبحوني واكتبوا
كلّ ما شئتم إذا شئتم لسلخي يا صحاب

*****

إنّ ترك الدين لا يوجب إلحاداً وكفرا
الربوبيون منّي أقرب الأحزاب فكرا
آمنوا مثلي برب الكون إقراراً وشكرا
رغم أني لست أدري أي فرعيهم صواب

*****

أنا أدري أن خلف الكون من يذرو ويبري
بعد هذا أنا لا أعرف شيئاً بل وأدري
أن كل الناس لا يدرون مثلي ليت شعري
هل سيستوعب عبّاد الدمى هذا اللباب؟

www.alkottob.com

هل سيدري الكلُّ يوماً أنّ كلَّ الناس مثلي
أم سيبقى فاقد الحجة بالتهديد يدلي؟
أنا حرٌ لست أخشاهم إذا صاحوا لقتلي
يجمع الأدياكَ والغربانَ والبومَ النُعاب

*****

ولماذا يُقتل المرتد أصلاً أو يقال
أَوَلَسْتُم تحسبون الله في القرآن قال
قال لا إكراه في الدين فجاز الانتقال
كيف والردة مردود اقتناعٍ يستتاب؟

*****

قلتُ يوماً لصديقٍ ملحد من رسمك؟
قال لا أدري ولكن كي ترينا مبسمك
اكسيمندرْ قال جاء الناس من بطن السمك
قلت لا تضحك فقد علّلَ هذا بانسياب

www.alkottob.com

احكموا يا سادة العدل بلا حَيْد ومَيْل
أيهم أثقلُ في المكيال قولوا بعد كَيْل
كون جدّ الناس كالأسماك أو قرد بذيل
أم أساطير هبوط الجد من بين السحاب

*****

يا ترى هل كان مع آدم هذا برشوت؟
حينما جاء من العلياء يا من قد حشوت
عقلكَ المتخمَ من زاد شياطين البشوت
أم تراه استخدم الأجنح في ذاك الوثاب!

*****

أيها الفجر الذي أقبل والنهر أمامي
وهزيز الريح خلفي وبأعماقي غرامي
أبلغ الأرباب إيماني وشوقي وسلامي
واحترامي ثم بلغهم خطابي باقتضاب

www.alkottob.com

هيه يا أربابَنا فُضّوا المغاليقَ المهولة
أفرغوا من شاحنات الفكر أطنان الحمولة
أنا أرجوكم ويرجوكم معي صوت الطفولة
وتجاعيد المسنين ودمعات السِغاب

*****

وأنينُ البكم والمرضى وباقي إخوتي
في المعاناة وأصحابُ التخامين التي
غالبا ما تنتهي في حُفَرٍ أو حَرْفِ تي
باسم كل الناس أرجوكم أميطوا ذا النقاب

*****

خاطبونا حاورونا ناقشونا علّمونا
كيف جئنا أخبرونا ولماذا أفهمونا
وإلى أين سنمضي طمئنونا كلّمونا
نحن نشقى من عقود وقرون وحقاب

www.alkottob.com

يا قوى الأرباب يكفي إِجمعينا أَجمعينا
تحت ظل الحق هيّا إِجمعينا إِجمعينا
سيطر الحقدُ علينا فاقتلي غِلاً لعينا
وازرعي فينا التآخي بزوال الانشعاب

*****

أرشدينا كيف نستهدي إلى ذرة هيغَز
اقتربنا من حمى لغزٍ غزير يتليغز
فلماذا نزغ الطير جهازاً يتبيغز
برماح الخبز كي يوقف هذا الاقتراب؟

*****

يا إلهاً فلق الشرَّ لماذا قد فلقْتَه؟
أنت تدري أنه شرّ ومع هذا خلقته!
كي يُضيعَ الحيُّ في الإجرام والإفساد وقته
كان يكفي لو خلقت الخيرَ حراً لا يُشاب

www.alkottob.com

أنت حرّمْتَ علينا القتلَ من عالي عُلاك
ثم أرسلتَ لقتل الناس في الأرض الملاك
مجرمَ الأرواح عزرائيل عنوان الهلاك
يُزهِق الأنفس عمداً ويجازى بالثواب

*****

أمطري يا ديمة الحق فقد طال الجفاف
لم نعد نخشى من الناطق حمقاً أو نخاف
عجّلي بالغيث قد ضقنا بأعوامٍ عجاف
فمتى نبصر بعد القحط للقطر انسكاب؟

*****

دفعتني بعد طول الصمت للبوح المثالي
شهوةُ الإعلان عن نفسي ونهجي وخيالي
شهوةٌ تشرق منها شمس ظلّي وضلالي
فاضبحي يا عاديات الشِّعر كالخيل العراب

www.alkottob.com

شاعرٌ أعلنت للأصنام ميلاد التحدي
أحفر اللحد لمن حاول أن يحفر لحدي
قادر أن أقلب التاريخَ بالأبيات وحدي
حلمي القادم فكُّ الناس من أسر الذئاب

*****

فوضويٌ وأغنّي بمزاجٍ ماورائي
وغنائي ما غنائي فينومينولوجيائي
أنطولوجيّات وحي الوعي في ذاتي بدائي
صوت تصفير مُصابي وصدى صوت المُصاب

*****

أنا كالبرق وإيماضي لتقويض النكوص
عن محيطات المزايا لمضيقات النصوص
وضياع العقل ما بين عموم وخصوص
نهضة الأذهان شغلي بثباتٍ ووثاب

www.alkottob.com

هذه الملحمة العصماء إرهاصُ انفجاري
وسيأتي بعدها الرمي بقوسي وهجاري
فأنا السيل الذي أدفع للجحر حجاري
دَفْنُ جُحْرِ القهر حَتْمٌ بحجاري والتراب

*****

جحر ثعبان المتاهات الذي سمَّ جراحي
حينما حاولت نزع السم مِن فِيه براحي
كم وكم أسقيته من قِربتي عذب قراحي
فسقاني من سموم الغدر باللدغ الحُباب

*****

تسجدُ الأفهام طوعاً فوق سجّادة فكري
ويرى العاقلُ شمسَ العقل في أبيات شعري
عاتَبوني عتب الخائف من مدّي وجزري
واهمٌ من ظنّ أن العزم يثنيه العتاب

www.alkottob.com

أشرفُ الأعمال أن يفني الفتى في الأرض عمره
باحثاً عن ربّه الموجود كي يفهم أمره
فإذا مات ولم تشرح قوى الأرباب صدره
بلقاها فهي تدري بالمساعي والطِّلاب

*****

يا رياح العزم هبّي فوق دأماء الخنوع
يا أعاصير بياني حركي موج الجموع
أيقظيها من هجوع فوق ألواح ركوع
وسجود ودعاء ودموع وارتعاب

*****

شدّني في بعض فتيان المحاريب الوقار
رغم ضعف الطرح منهم ناظروني باقتدار
هم صغار السن لكن في الحوارات كبار
اختلاف لا خلاف هكذا كان الشباب

www.alkottob.com

إنما الإشكال في أخلاق منحط العقيدة
كل من خالفه الرأي بنثر أو قصيدة
أو كلام في كتاب أو عمود في جريدة
شنّ حمقاً ضده غارات شتم وسباب

*****

ولعانٌ وبُصاق مع خبيث الكلمات
بل وقد يمتد في الطعن لمن أفضى ومات
ليس للأموات في مذهب هذا حرمات
نهجه المصدوع يحتاج لشعب بالرئاب

*****

يا خَصِيَّ العقل لا ترجم فحولاً بحَصَاك
أوَلا يكفيك عاراً مخجلا فَقْدُ خُصاك
أنت أعمى فانتبه قد يكسر القوم عصاك
إنّ صمت الأُسْد في الغابات لا يعني الغياب

www.alkottob.com

يا مدادي مدّ أضدادي الأيادي يا مدادي
فلهم رغم اختلاف الرأي حبّي ووِدادي
فأنا الطِّيْبُ امتدادي وعلى الصفح اعتمادي
وبأمجادي اعتدادي في دروب الاكتساب

*****

يهرب المفلس منّي بالتماهي والتماهل
حيلة العاجز عن رد البراهين التجاهل
فإذا لم يستطع تعكير صفوي بالتساهل
يتعرّى حينها المستور من تلك الثياب

*****

كاشفاً للناس في درب المخازي عورته
معلنا ضد الأُلى قد أفحموه ثورته
عِلَلٌ في نفسه ترسم فينا صورته
اهتلاس بذهانٍ وانفصامٌ مع عصاب

www.alkottob.com

يا زميلي أيها المكثر فينا الزمجرة
رافعاً في ساحة الرأي علينا خنجره
وإذا ما صدَّ عنه ذو أناة زجره
ازرع الطرحَ بحِلمٍ أو ستجني الاجتناب

*****

رحلةُ الأحلام والأوهام دارت بي رحاها
طحنتني طحن حَبٍ ثم ألقتني حذاها
عجنتني بعدها الآلام عجناً في ثراها
خبزتني ورمتني فوق أبياتي مصاب

*****

لَقَّنوني أننا بالدين نحيا في الطليعة
نمتُ في الوهم ولم أدرك بأني في خديعة
قبل أن يوقظني صوت حماقات الطبيعة
كم دعوت القوة العظمى وما جاء الجواب

www.alkottob.com

هل رأيتم يا رفاقي مؤمناً يعشق ربّه؟
لم أجد فيهم بصدقٍ مَن مِن القلب أحبّه
كلّهم آمن للرعب الذي يملأ قلبه
إنه الخوف الذي سارت به فينا الركاب

*****

أكثر الأديان في أتباعه دينُ الحيارى
كل من يتبع هذا الدين رغماً يتوارى
خشية السكران بالدين وإرهاب السكارى
صدمةٌ للناس لو عُدَّ الحيارى بحساب

*****

وتزيد الصدمة الكبرى وتزداد الطرافة
لو عرفنا أنهم من أكثر الناس ثقافة
وعلواً وعلوماً وشموخاً وحصافة
صمتهم ينبعُ من جرحٍ شديدِ الالتهاب

www.alkottob.com

رقصت في رقعة التحرير أجساد البيادق
بيدق الحرية المجنون قد دق الخنادق
أعلن الجبارُ للدنيا بأبواق البنادق
انعتاقي من مُعيقي وعناقي للسحاب
*****

واعتناقي لاعتقال العقل في أنقى المعاقل
قلعة الإقناع بالبرهان مرقى كل عاقل
وسطها تلتف أسياف الحجى حول الصياقل
مثلما يلتف حول القلب في الصدر النخاب
*****

ربط البعضُ نجاحَ المرء في الدنيا بدينه
وأنا عندي فَلاحُ الشخص مرهون بجينه
واجتناب الفعل والقول الذي في غير حينه
واصطياد الفرص العظمى كما صيد العقاب

www.alkottob.com

شقشق الشوقُ فشقَّ الشِّعرَ شقاً فتفتق
بكلام يعربي بالبلاغات منمق
صدح البلبل في غابة إحساسي وزقزق
بلبل الصدق مع الذات وتوديع الرهاب

*****

فوداعاً يا تعاويذي ويا عود الأراك
ووداعاً يا طريقاً هِمْتُ حينا بثراك
ربما ألقاك بعد اليوم أو قد لا أراك
ربما أرجع يوماً عندما ألقى الجواب

*****

سار ركبي بعد أن قاربتُ من عمري أَشُدّي
إن أكن أبكي ارتباكاً دك أوكاري وحدّي
رتّبوني فارتيابي رائب الرتبة عندي
نوبة الريبة في الأرباب أربى الانتياب

www.alkottob.com

يسكب المخدوعُ في بئر الخرافات دموعَه
ثم يُلقي دلوَه فيها ويستحلي خضوعه
فهو من دمع الخضوع المرّ قد أسقى ضلوعه
فارتوت أعماقه العمياء من ذاك السراب

*****

يعشق المؤمنُ من يتبع نفسَ المعتقد
يكره المؤمنُ من عارض هذا وانتقد
حقَّرَ المؤمنُ إيمانَ سواه وحقد
كل إيمان بما يرفض غيٌّ واضطراب

*****

كل شيعيّ يرى أشياعه في الجنة
ويظن النار تشتاق لأهل السُنّة
فهو يرميهم دواماً من جعاب اللعنة
بسهامٍ ملأ الملاّ بها تلك الجعاب

www.alkottob.com

وكذا السنة جاؤوا بالظنون الغامضة
جنة الله لهم والنار مأوى الرافضة
بل ومثوى كل أصحاب القلوب النابضة
من بني الإنسان ما لم يتبعوهم في الخطاب
*****

وكذاك الحال في باقي اعتقادات الأناسي
ليس في الإسلام حصراً كُرِّست تلك المآسي
كلها تزعم إبحاراً إلى أرسى المراسي
سفنٌ تمخر في بحر الغباوات الغباب
*****

حاجة الصانع للمصنوع أُمُّ الاختراع
كل من يصنع شيئاً فهو يرجو الانتفاع
فلماذا صَنَعَ الأرواحَ ربُّ الاصطناع؟
أي نفعٍ يرتجي من صُنْعِ نملٍ أو كلاب!

www.alkottob.com

أي نفعٍ يرتجي من خلق إنسانٍ جَهول
يتلظى في المعاناة ويبكي ويبول
أي نفعٍ يرتجي من صُنْعِ دودٍ أو خيول
أو سباعٍ أو ضباعٍ أو ذبابٍ أو ذئاب

*****

كم وكم ليلٍ غزاني فيه إحباطي فلم
استطع نوما فأسرجت على اللوح القلم
من سؤالي دبّت الحيرة واشتد الألم
هل هو الموت اختفاءٌ وفناءٌ وغياب؟

*****

هل هو الموت انتهاءٌ ووداعٌ ودُثور
أم سنُستدعى عراةً من إناثٍ وذكور
ليت شعري بعد أن صرنا أديماً للقبور
كيف نحيا من جديدٍ لعقابٍ وثواب!؟

www.alkottob.com

حدثونا أن في القبر حياة برزخية
مذهب الترميد ينفي يا أخي تلك القضية
ميت الهندوس لم يودع بصندوق المنية
كيف يحياها وقد صار رماداً في حَبَاب؟

*****

رحتُ للأموات ليلاً أشتكي همّي إليهم
صحت فيهم علني ألقى الإجابات لديهم
لم يجيبوني بشيء خيّم الصمت عليهم
يا ترى هل شاهدوا في القبر عقبى أو عقاب؟

*****

سوف أستخدم أسلوب صبيّ الابتدائي
أتحدى أي شخصٍ يقرأ الآن ندائي
أن يريني حجة تثبت أمراً ما ورائي
أي برهانٍ على صحة إثبات المآب

www.alkottob.com

حدثونا أن في العالم جناً من لهَب
وبأن الإنس من طينٍ تروّى فلزَب
وتعيش الجنُ في أجساد عُجْمٍ وعرَب
كيف لا يحترق الطينُ بنارِ الالتهاب؟

*****

حين نستسقي ونستبكي نريد المطرا
غالبا نُسقى غباراً وعَجاجاً صرصرا
ولماذا دول الإلحاد دوما يا ترى
أرضها ذات مياه واخضرار واعتشاب؟!

*****

ذاتُ مجدٍ وانتصار في سباقات الصناعة
دول تبدع في الصنع وتسويق البضاعة
حثها العقل على الإقدام في درب البراعة
حثها اللادين فاحتثت بعزمٍ وانكباب

www.alkottob.com

حثنا الدين على الإحجام عن تقليدهم
وحرامٌ أن يطيل المرء في تمجيدهم
رغم أن الخير والنعمة من توريدهم
ابتداء بالمطايا وانتهاء بالثياب

*****

كنتُ قبل الريب أمتاز بروحٍ باسمة
كنتُ أرنو لطموحاتي بعينٍ حالمة
كان لي عزمٌ حديديٌ ونفسٌ حازمة
أحلبُ الدنيا كضَرعٍ وأجيدُ الاحتلاب

*****

كنتُ بالقرآن أحيي ليلتي إلا قليلا
ونهاري كان لي في جُلّه سَبْحاً طويلا
ثم ألقت فوق رأسي شقوتي حِملاً ثقيلا
ولقد تُحْرَقُ غاباتٌ بأعوادِ ثقاب

www.alkottob.com

ستدوّي في فجاج الأرض أصوات الرصاص
الذي أطْلقْتُهُ من مهجةٍ ترجو الخلاص
من صدامات جُثوم لم تجد عنها مناص
خمشت أظفارُها الصلبة أنواطَ النخاب

*****

أبحرت في لجة التسآل من ذهني الزوارق
كلها تسبح بحثاً عن جزيرات الخوارق
طرقت أبوابَ ذاك الغيب آلافُ الطوارق
لم تجد إلا هراءً وخداعاً وسراب

*****

سرتُ يوماً لطبيبٍ علّني ألقى علاجا
قلتُ إني أشتكي اليوم صراعا واختلاجا
بانشراحي وانحشاري مهجتي هاجَتْ هياجا
ارتباك معرفيٌّ وقنوط واغتراب

www.alkottob.com

يا حكيمي أنا أهذي هكذا ذاذا ذذا
هكذا أهذي إذا الحَيْر احتواني هكذا
ثم لا تنفك عنّي هذوتي إلا إذا
لذتُ بالباذق فالنشوة حرز وحجاب

*****

يا طبيبي يا حبيبي زاد في الوجه الشحوب
فأغثني بشراب أو لقاح أو حبوب
أو أجبني عن سؤالٍ طالما هزّ القلوب
كيف جئنا ولماذا وإلى أين الذهاب؟

*****

قال لي داؤك صعبٌ لستُ يا هذا طبيبَه
إنني مثلك أشكو من معاناة رهيبة
هذه الدنيا شباك واشتباكات عجيبة
فابتعد عني ودعني فلقد فاض الوطاب

www.alkottob.com

يا دهاليز الخبايا إنني أشعر أني
قادر أن أكشف السرّ الذي أخفي عني
وعن الناس جميعا بنضالي المتأني
ربما أعزف في المسرح لحن الانطراب

*****

قد أفكُّ الطلسَم الكونيَّ يوماً ذا طموحي
هو لا شكّ احتمالٌ واهنٌ جداً ويوحي
أنني أشعر بالثلمة في جانب روحي
رغم هذا لن يعيق الرمحَ ثلمٌ وانثلاب

*****

يا لُباب القمح من أقحم في القمح اللباب
يا قِحاب الفحل من سخّر للفحل القِحاب
يا لُعاب النحل من حلاّكَ قل لي يا لُعاب
يا رُطاب النخل من أحسن إنضاج الرطاب

www.alkottob.com

عجباً للشمس لولا ضوءها الدافئ مُتنا
لو دنت من كوكب الأرض كثيراً أهلكتنا
قرصُها لو زاد في الحجم قليلاً أحرقتنا
وإذا طال غياب الشمس آذانا الغياب

*****

عجباً للأرض من أوجد فيها الجاذبية
إن خلف الشمس والأرض وباقي الكوكبية
مُوجِدات جوّدت يا من يجيد العربية
ألبست جيد الوجود المنتشي أزكى سِخاب

*****

يا ترى لولا وجود الدين في قعر النفوس
أترى كنا نرى الذبحَ وتطييرَ الرؤوس؟
وُجِّهَ الإنسان للإجرام من أجل الطقوس
بوصلات النِّحلِ العمياء تشكو الانعطاب

www.alkottob.com

أصلحوا يا أهل عصري مغنطيسَ البوصلات
ليس بين الغيب والواقع يا ناسُ صِلات
أو صلات ناقصات مبهمات عصلات
وُرِّيتْ عنا لنحيا في انتظارٍ وارتقاب

*****

أثبتوا هاتوا دليلاً يرقع التمزيقا
في ارتباط الماورائيات بالفيزيقا
فإذا أنتم عجزتم فاقبلوا التخزيقا
في كنان المتواري بسنان الارتياب

*****

غاص في وحل المحالات إناثٌ وفحال
يرجمون الواقع البادي بأحجار المحال
وإلى دار الأباطيل يشدون الرحال
كسبوا في نهجهم تأصيل قبح الاكتساب

www.alkottob.com

كل من جاء لهذا العالم الخَبْصِ العويص
يجد الناس كما قد قيل قبلي حيص بيص
ثم لا يبصر في تعليله أدنى بصيص
فيعاني ويعاني ثم يطويه الغياب

*****

يجد العالم يحيا لابساً ثوب الغموض
أوصياءٌ وصيامٌ وصلاة وفروض
ونصوص ونكوص ولصوص وقروض
وبغاء وغباء وابتغاء للثواب

*****

كل شيء حوله في كل شيء يصطدم
وهو لا يملك تفسيراً للغز يحتدم
وجد الكون ازدواجات وخلطاً مكتدم
وجد الدنيا اضطراباً وخَبَالاً واصطخاب

www.alkottob.com

كل ما قد أنتجَتْهُ اليوم والأمس البريّة
من حضاراتٍ و مجدٍ وطقوسٍ بربرية
في زمان العلم هذا والعصورِ الحجرية
ليس إلا فوضويات نضال الاغتراب

*****

كل إنسان يزور الأرض أياماً قصيرة
يتغذى ويروم الجنس في تلك الحظيرة
ثم يمضي بعد هذا للمتاهات الكبيرة
دون أن يفهم شيئا في مجيء وذهاب

*****

يا رفاقي إننا في ورطة كبرى جميعا
أوَلَيْسَ الربُّ عدلاً وبصيراً وسميعاً
فلماذا جعل الناسَ عظيماً ووضيعا
وغنياً وفقيراً وسليماً ومُعاب

www.alkottob.com

كيف غاب العدلُ عمّن نومُه فوق الرصيف
زمهريرُ البرد للصيف رمى جسمَ الضعيف
يشحذ الفوالَ فولاً معه ربعُ رغيف
لم يذق شهداً وأسماكا وكبداً وكباب

*****

قمة الرحمة بالأبناء يا آباءهم
دفقهم خارج أرحام النسا أو قتلهم
بحبوب المنع والإجهاض تكريماً لهم
مجرمٌ من ينجب الأبناء في دنيا العذاب

*****

كان لي في سالف العمر صديق ملتزم
كلما ناظرته أفريه حتى ينهزم
قلتُ يا صاح اعتزل عشق الأماني واعتزم
تَرْكَ ما ليس عليه أيّ برهانٍ صواب

www.alkottob.com

طالت العشرة حتى جاء يوم الانهيار
قال لي إني أعاني من عذابٍ واحتيار
غير أني لست ممن يستطيع الاختيار
حَكَمَ الرعبُ على قلبي بمنع الاقتراب

*****

نظّم المألوف عمري وشؤوني وحياتي
إنني أخشى إذا فارقتُ موروثي شتاتي
إنني مثلك أعمى لكِنِ الظن عصاتي
هي أنسي في طريقي في ذهابٍ وإياب

*****

كثرة التلقين حتماً تجعل الإنسان يألف
فإذا ما صاح فيهِ هاجسُ التغيير يأنف
هو يحتار ويختار فيرتاب فيأسف
ليس في الدنيا يقينٌ فافهموا لبَّ اللباب

www.alkottob.com

ليس في الدنيا يقينٌ ليس في الدنيا يقين
كل ما فيها احتمال واحتلام وحنين
تلعب الأديان بالناس يساراً ويمين
ثم ترمي ببني الدنيا بوادي الانتحاب

*****

هاكها مني عذوباً فاغترف من نهلها
مِلَلُ الأديان ليست فطرةً في أهلها
مثلما قد زعمت بعضُ اللحى من جهلها
بل هي الوهم المنمّى بالمنى والاكتساب

*****

إنما الأديان كالألوان هذا ما أرى
أنا أختار السماويَّ وأنت الأحمرا
وهي ترتاح لموفٍ وهو يهوى الأصفرا
لكِنِ التعليل مفقود لهذا الانجذاب

www.alkottob.com

إنما الأديان كالأوطان لا نختارها
يولد المولود منّا حوله أخبارها
يزرع التقديسَ في أعماقه أحبارُها
انسياب القيح في الأنفس أصل الانتساب

*****

أغزر العقّال علماً في دراسات الملل
هم أشد الناس حيراً واكتشافاً للخلل
طمس الكتمانُ منهم صورةَ الشك الجلل
الذي يجري على الأرواح كالسُمّ المُذاب

*****

كتلة الحيرة تزداد بشكل مطرد
إنني أرقب في الجو صداماً سيرد
بين إيمان الجماعات وشك المنفرد
شدة الحيرة تمهيد لثورات الغضاب

www.alkottob.com

لكِنِ الأمر الذي يحتاج شرحاً وبيانا
أن أقصى الناس في الدنيا ارتياحاً وأمانا
وهدوءاً وهناءً وحنيناً وحنانا
مؤمنٌ جهلاً بلا عقلٍ يؤدي للعذاب

*****

مثلما قال أبو الطيب ذو الفهم السليم
كل ذي عقل سيشقى عقلُه وسط النعيم
وأخو الجهل سيبقى في السعادات يقيم
أحسد السذّج حيث الفهم في الأذهان غاب

*****

أوهموني أن في الطاعة فوزي وخلاصي
من همومي ونجاتي يوم تجرير النواصي
فأطعت القوم حيناً وتجنبت المعاصي
فوجدت الأمر لا يعدو انتكاساً واضطراب

www.alkottob.com

بالمعاصي يفتح الإنسان أقفال الحضارة
بالمعاصي يقفز الإنسان إن شاء حِصاره
غرزت فينا المسماة ذنوباً بغزارة
فطرة في الخلق ليست من قبيل الاكتساب

*****

سندبادي صار حراً بعد لقيا شهرزاد
شهرزاد الحب رمز النور في كل البلاد
كم تمنى شهريار الذل قتل السندباد
غار منه حينما أعلى على الأرض القباب

*****

سوف يبقى سندبادي سوف يبقى سندبادي
في البحار السبعة السبغاء يغتال الأعادي
سوف يبقى رغم أنف الشهريار المتمادي
شهريار القهر بالفتوى ودعوى الاحتساب

www.alkottob.com

سوف يبقى الضوء في فانوسه دوما مُهابا
يا علي بابا فتحنا في مغاراتك بابا
سندبادي يقلب العمران يا بابا يبابا
سرّه فانوسه السحري يبدو كالشهاب

*****

إنني أشعر أنّي مثل طيارٍ محارب
في سماء الناس أقلعت لتحقيق المآرب
وسلاحي في حروبي كلها طول التجارب
وبحوثٌ شاب منها الرأس في عمر الشباب

*****

موجةٌ زارت فضاءاتي فضيّعت التردد
ذبذباتي قطّعت بعضا فآثرت التمرد
لم أجد للهم حلاً ناجعاً إلا التجرد
من ثياب الذل والصمت فمزقت الثياب

www.alkottob.com

كلما قلتُ لقومي باحتراقٍ وجوى
ما هو المانع من إحراق عودٍ قد ذوى؟
جاوبوني بجوابٍ لا أرى فيه سوى
ارتدادٍ ونكوصٍ لنصوص الاستلاب!

*****

قرّبي ريشة شعري يا فتاتي والحشيشا
فلقد أنبت طولُ الصمتِ في عَضْدَيَّ ريشا
وأريد الحَوْم كالطائر إذ ملَّ العُشوشا
في سماوات الخيالات وآفاق الرحاب

*****

قبليني يا فتاتي ضاجعيني نبئيني
كيف تستمتع بالنشوان أنثى دفئيني
قد كسرت اليوم أغلالي بشعري هنئيني
كنت عبداً صرت حراً هنئيني يا رباب

www.alkottob.com

هنئيني هنئيني هنئيني واستديري
فلقد فرّطت في وصلكِ بالأمس لحيْري
وصفا ذهنيَ بعد الحير فاسترخي لأيري
أفرطي في الوصل فالإفصاح زاد الانتصاب

*****

إن يك الميلُ إلى الحلوين والحلوات عُهرا
فلماذا أوجد الخالق في الإنسان نهرا
من مياه الشهوة العمياء إذلالاً وقهرا
صدقوني عشقهم والوصل طُهْرٌ يُستطاب

*****

وصلهم طهرٌ فزيدوا أيها الأطهار منه
أيها الطاهر فينا حاذِرَنْ أن تَتْرُكَنْه
هو للروح حياةٌ لا يصدّنك عنه
عاهرٌ يدعو إلى الكبت وتكبيل الرغاب

www.alkottob.com

نَبَصَتْ عصفورةُ الصبرِ بأقفاص النَّصَب
صوتُها العاصفُ دوَّى في الفضاء المُغتصَب
صفرت صفارة الإعصار وصفاً للوصَب
نبصت عصفورتي إذ بلغ الصمتُ النصاب
*****

أقنعتني رهبة الإنسان من كل الخفايا
أن جُلَّ الناس في الدنيا ضحايا للضحايا
هم ضحايا لضحايا قبلَهم كانوا سبايا
لوحوشٍ أكلتهم حينما سال اللعاب
*****

أيها الوحش القبيح المستبدّ المفترس
لن يطول القهر كلا عن قريبٍ تنخرس
ابتعد عنا ودعنا أنت مخلوق شرس
احترس فالماء يغلي في قدور الانقلاب

www.alkottob.com

جاوز الأشرار في ظلم المساكين المدى
حينما قالوا لهم موتوا ونلقاكم غدا
في جنانٍ يخلد الإرهاب فيها أبدا
خدعوهم ببحار الخمر والحور الكعاب

*****

سلبوا أرواحهم منهم وأسموها شهادة
لا تصدق يا صغير السن أطماع القيادة
أنت في الحرب أداة عند طلاب السيادة
فاعتزل منظومة الإرهاب يا غض الإهاب

*****

هؤلاء القوم لُدٌّ فابتعد عن هؤلاء
قل أنا منكم براء زد وللود الولاء
لا تكدر نبعك العذب بموبوء الدلاء
فدلاء الدم ليست للينابيع العِذاب

www.alkottob.com

تاه قومي بين نهي ووجوب وإباحة
ساحة الإفتاء باسم الرب صارت مستباحة
في ثراها كل شيخٍ يحمل اليوم سلاحه
ضد من خالفه الرأيَ بفتوى أو خطاب

*****

ألهبي ظهر الفتاوى يا سياط العلمنة
فلقد ضقنا بكابوس شديد الهيمنة
ألف عام زاد عنها عمر وهم الميمنة
صافحت فيها صروح الكبت في الجو الرباب

*****

هم يقولون الربا أجرمُ جُرمٍ يجترم
ثم يبنون (بنوكاً) للربا وسط الحرم
ازدواج أذهل الشخص البسيط المحترم
الذي قد سرقوهُ تحت شاشات اكتئاب

www.alkottob.com

أبشعُ العاهات تقليدُ الفتى دون دراية
أخشعُ العبّاد قلباً أكثر الناس غواية
أشنعُ الآهات آهات الذي ملَّ الوصاية
ارتقبنا رفعها عنا وطال الارتقاب

*****

احذروا أن يمسك الرجعيُّ في أوطاننا
بعصا السلطة كي نخلص من أحزاننا
زمرة النهي عن المعروف في أزماننا
أقرب الأمثلة الكبرى على هذا المصاب

*****

زمّرت فينا بمزمار الرزايا والتشارُز
فصلّ الشرَّازُ للدنيا جلابيبَ التعارُز
طرزتها بدماء الناس هيئات التبارُز
فمتى ينحلّ يا ذا العقد حبلُ الاحتساب

www.alkottob.com

هم أسود ضاريات ضد أبناء العوام
فإذا ما شاهدوا من عِلية القوم غلام
صارت الأسد نعاماً فاضحكوا من ذا النعام
واضحكوا من شرع من يثنيه عنه الاهتياب

*****

أكثر القوم ارتكابا للنقيضات القضاة
هم دهاة في التجني وعبيد للطغاة
وهُداة للمآسي ولصوص وزناة
جعلوا الدين ستاراً واقياً للارتكاب

*****

واسألوا في دولة الإسلام أدراج المحاكم
عن طوابير القضايا والركام المتراكم
من ملفات المظاليم وأرقام الصواكم
عجز الشرع عن الإنصاف في كل الشعاب

www.alkottob.com

قنِّنوهُ أو دعوهُ فلقد بان عوارُه
للأقاصي والأداني إيه فليُكْسَرْ سوارُه
يدّعي الشارع أنّ العدل في الحكم شعارُه
وهو أُسُّ الجور والإجحاف والظلم المعاب

*****

فرقعوا شرع الرقاع الصفر إن لم ترقعوه
أُتخم (البالون) نفخاً بالبلايا فافقعوه
نحن نحتاج لقانونٍ جديد فاصنعوه
أو خذوهُ من شعوبٍ ودساتيرَ تُهاب

*****

أيها الناشط في ترويج ما قد حجرك
لم يعد في السوق من يشري فأغلقْ متجرك
نزعت كف (الفضانتات) منّا خنجرك
بعدها شب عن الطوق شيوخٌ وشباب

www.alkottob.com

فرماك الكل بالأحجار رمياً طاردا
أنت عنا صادرٌ قد كان فينا واردا
فالتقط باقي حطاماتك وارحل شاردا
فلقد سارت برايات التباشير الركاب

*****

بعد أن ضاقت بك الأنفس يارجعيٌّ ذرعا
أنفس الأحرار كم قد جرعت سُمَّك جرعا
كانت الدَّرْعاء فيما كان في مرعاك ترعى
وانتهى عصر المراعي يا رعاة الارتعاب

*****

زمِّلوني زمِّلوني بَرْدُ إيحائي احتواني
إنني أرجف رعباً بين أحضان الثواني
دثروني بدثار الحق فالبحث طواني
مثلما تطوي أكف المرء أوراق كتاب

www.alkottob.com

لست أخشى جاهلاً أو عالماً للعلم فاحِص
إنما أخشى قليل العلم من في الفهم ناقص
دائماً تنمو على مستنقع الماء الدعامص
ونرى بين النفايات بعوضاً وذباب

*****

كم جَهولٍ رام إطفاء سراجي بالسذاجة
فنزعت الجهل منه ثم أوقدت سراجه
حاجة الإنسان للتبصير تعلو كل حاجة
فانشروا التنوير بين الناس شيباً وشباب

*****

يتبع العاقلَ بعضُ الناس رمياً بالحجارة
فإذا القوم رموهُ أسقطوا منه ثماره
أكلوها ثم سبّوه بمنحط العبارة
يضحك العاقل منهم في غدوٍ وإياب

www.alkottob.com

حان يا خيلَ الحداثيين إطلاقُ العنان
فارسموا خارطة التغيير في كل مكان
علّنا نطمس بالتجديد وجه البهلوان
فاق تهريجُ الأراجوزاتِ وصفَ الاصطخاب

*****

اصرخوا يا أيها الناس وقولوا باتحاد
قيمة الإنسان في تقييد قيد الانقياد
اركضوا في ساحة الدنيا كما ركض الجياد
وانهضوا فالمجد للإنسان رفّاع القباب

*****

غفوة الخاضع للكهان أُمّ الهفوات
عمرها عمر طويل عكس كل الغفوات
كذب الرجم بما بعد وفاة وفوات
كل من آمن بالغيب فقد ضل وخاب

www.alkottob.com

فكرة الخلد ومفهوم الحياة الأبديّة
فكرة في الأصل جاءت من جذور وثنيّة
من ديانات قديمات تسمى الأوزريّة
وكذا الميزان والأهوال في يوم الحساب

*****

أيقظوا الناس وقولوا معنا للعيش معنى
كانت الآفاق قبل الرّق للأحرار مغنى
فأعيدوها كما كانت وقولوا نحن لسنا
للأساطير عبيدٌ نحن عتّاق الرقاب

*****

انحتوا في صَخَرِ الأفهام بالبنط العريض
ما فهمتم يا نمور النور من هذا القريض
لا تخافوا لا تهابوا صاحبَ الفكر المريض
بل وأعطوا وصفة البُرء بِداراً للوِصاب

www.alkottob.com

ترجم الشعر لكم رؤياي بالقول الفصيح
فاهجروا كل المعاني وافهموا المعنى الصحيح
قادم الأقدار حتما يحمل الحل المريح
سوف يأتي العلم يوما لسؤالي بجواب

*****

في فمي سالت معاناتي فجفّت كلماتي
قبل أن أكمل طرحي مات حبري في دواتي
هذه منظومتي فيها حياتي ومماتي
سطَّرَتْها في جبين الشمس أبياتٌ صلاب

*****

ربما تطرق كفُ الموت يا أحبابُ بابي
فإذا ما متّ قبل النشر فلينُشر كتابي
علّه يسعد روحي بعد موتي يا صحابي
أنفذوا فضلاً وصَاتي بعد توسيد النطاب

www.alkottob.com

وانتهت رحلة فكري وقضى الشاعر شعره
عاشرَ الأيلول فجراً عام ألفين وعشرة
يوم عيد الفطر عند المسلم الصائم شهره
وأنا أفطرت فجر العيد شعراً مستطاب

*****

أيها القراء إن راق لكم ما قد طرحته
ساندوني وانشروا في الناس فكرا قد شرحته
وإذا كنتم ترون النص شطحاً قد شطحته
اشحطوا شطحي بإفحامي بإثبات الصواب

*****

ووداعاً يا أصيحابي دنا مِسْك الختام
تم إنجازي الذي أرملته في نصف عام
تم إيجازي الذي أرجزته حتى التمام
تم إعجازي الذي أسميته فصلَ الخطاب

www.alkottob.com

فاكتبوه بمداد التبر في طرس السحاب
وأجيدوا نقده إن كان فيه ما يُعاب
واستعدوا لجديدي عن قريب يا صحاب
لعنة السِّعلاة تمّت وانتهى هذا الكتاب

*****

www.alkottob.com

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

waelnajd@yahoo.com

www.alkottob.com

هذا كتاب امْرِئٍ دكّت صراحته
صروحَ أوهامه فائتجّت النارُ

ألقى القناعَ بعصرٍ فاض أقنعة
من موجها دفة البحار تحتارُ

ألقاه مقتنعاً أن القناعة لا
تفيدُ ما لم يكن للبوح إعصارُ

قد عشتُ حيناً بعار الصمت ملتحفا
ثم انفجرتُ فطار الصمت والعارُ

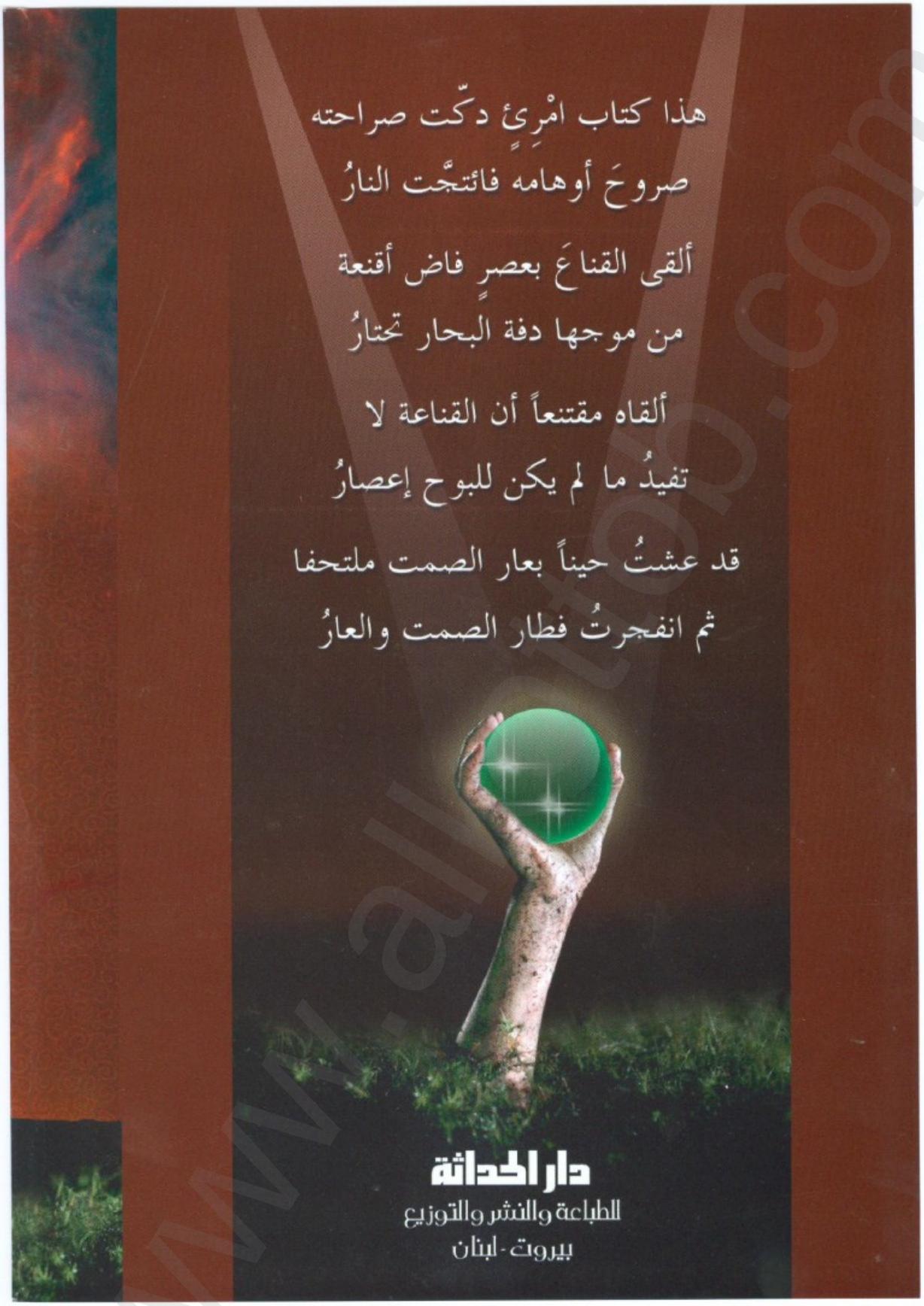

دار الحداثة
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

www.alkottob.com